[209] الهادي المبين لما جاء به المنذر من عند ا، وقد احتج قوم من المنافقين على ا تعالى " إن ا لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها " وذلك أن ا تعالى لما أنزل على نبيه " ولكل قوم هاد " قال طائفة من المنافقين " ماذا أراد ا بهذا مثلا يضل به كثيرا " فأجابهم ا تعالى بقوله: " إن ا لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها " إلى قوله: " يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا، وما يضل به إلا الفاسقين " فهذا معنى الضلال المنسوب إليه تعالى لانه أقام لهم الامام الهادي لما جاء به المنذر فخالفوه وصرفوا عنه، بعد أن أقروا بفرض طاعته، ولما بين لهم ما يأخذون وما يذرون فخالفوه ضلوا. هذا مع علمهم بما قاله النبي صلى ا عليه وآله، وهو قوله: لا تصلوا علي صلاة مبتورة (1) إذا صليتم علي بل صلوا على أهل بيتي ولا تقطعوهم مني فإن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي. ولما خالفوا ا تعالى ضلوا فأضلوا فحذر ا تعالى الامة من اتباعهم فقال سبحانه: " ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل " والسبيل ههنا الوصي، وقال سبحانه: " ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به " الآية فخالفوا ما وصيهم ا تعالى به واتبعوا أهواءهم فحرفوا دين ا جلت عظمته وشرائعه، وبدلوا فرائضه وأحكامه وجميع ما أمروا به، كما عدلوا عمن أمروا بطاعته، وأخذ عليهم العهد بموالاته، واضطرهم ذلك استعمال الرأي والقياس فزادهم ذلك حيرة والتباسا. ومنه قوله سبحانه: " وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد ا بهذا مثلا كذلك يضل ا من يشاء " فكان تركهم اتباع الدليل الذي أقام لهم ضلالة لهم فصار ذلك كأنه منسوب إليه تعالى لما خالفوا أمره في اتباع الامام، ثم افترقوا واختلفوا، ولعن بعضهم بعضا واستحل بعضهم دماء بعض، فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تؤفكون. " ص 17 - 20 " 49 - نهج: قال عليه السلام - وقد سئل عن معنى قولهم: لا حول ولا قوة الا با -:

_____

(1) أي ناقصة.

_____